ملخص الرسالة

تهدف الدراسة إلى إظهار أهمية خطابات حسن نصر الله على نتائج حرب تموز ٢٠٠٦، وذلك من خلال الكشف عن مضامين الحرب النفسية و الدعاية في تلك الخطابات ، ومدى تأثر الجمهور الإسرائيلي بها، وكيف ساهمت في ضبط الجبهة الداخلية للمقاومة في لبنان مقابل زعزعة الجبهة الداخلية لإسرائيل، والسؤال الرئيس دار حول ابرز الملامح النفسية والدعائية في خطاب حسن نصر الله، وكيف تفاعلت الصحف الإسرائيلية مع تلك الخطابات، وصولا إلى مدى تأثير تلك الخطابات على الجمهور الإسرائيلي وبالتالي التأثير على نتائج المعركة نفسيا وعسكريا.

الإجابة على هذه التساؤلات تطلبت استخدام مناهج بحثية، معظمها وليدة النظرية البنائية، ولاسيما استخدام المنهج النقدي في تحليل خطابات الأمين العام حسن نصر الله أثناء الحرب والتي وصل عددها إلى احد عشر، واستخراج مضامين الدعاية والحرب النفسية من تلك الخطابات، إضافة لتحليل مضمون الصفحات الأولى من الصحف الإسرائيلية الرئيسية الثلاث، والتي كانت تعكس ما يرد في تلك الخطابات وتقوم بإيصاله مباشرة إلى الجمهور الإسرائيلي.

ولإثبات صحة نتائج التحليل النقدي لخطابات حسن نصر الله و تحليل المضمون للصحف الإسرائيلية، تم استخدام التحليل الكمي ، وذلك من خلال إحصاء زمن خطابات حسن نصر الله، وحجم تكرار بعض المصطلحات والمفاهيم النفسية، والزمن المخصص من مجمل الخطابات لشن الحرب النفسية، وذلك لاستخراج ابرز سمات الحرب النفسية والدعاية في الخطاب ومدى تكرارها وأهميتها ومدى انعكاسها في الصحف الإسرائيلية.

تقع الدراسة في أربعة فصول رئيسية، افرغ الفصل الأول للبحث النظري في منهج تحليل الخطاب، وتطور هذا المنهج و أبرز سماته، والمنظرين إليه، والفرق بينه وبين تحليل المضمون أو المحتوى، وقد حاول الباحث في هذا الفصل إزالة شيء من الغموض عن هذا المنهج و إظهار أهميته بالنسبة للبحث، وخصوصا علاقته بالايدولوجيا ، والفرق بين الخطاب والخطبة، وأهمية الخطيب وشخصيته لإنتاج التأثير.

في الفصل الثاني تم التطرق إلى الحرب النفسية والدعاية وتطورها عبر الزمن بما حمله من نزاعات إنسانية وبشرية، وقد حاول الباحث في هذا الفصل إظهار أهمية الحرب النفسية بالنسبة للمعركة وحجم تأثيرها، وطرق استخدامها، وأشكالها المختلف، بدءاً من العصور القديمة وحتى عصرنا الحالي، عصر وسائل الإعلام، والبث المباشر والصورة الحية، كما تم التطرق إلى العلاقة بين الحرب النفسية والدعاية وأزمة المصطلحين، إضافة إلى الآلية التي تعمل بها وسائل الإعلام لصنع التأثير المقصود، و طبيعة الجمهور والرأي العام وكيفية تأثره بما يرى أو يسمع.

أما في الفصل الثالث تم تحليل خطابات الأمين العام لحسن نصر الله واستخراج مضامين الحرب النفسية والدعاية من تلك الخطابات، إضافة لتحليل الأخبار الرئيسة التي وردت على الصفحة الأولى للصحف الإسرائيلية صبيحة اليوم التالي لبث الخطاب، وان كانت تلك الأخبار قد تأثرت بما جاء في خطاب حسن

نصر الله، وخصوصا المضامين النفسية والدعائية، كما تم في هذا الفصل إجراء تحليل كمي لخطابات حسن نصر الله والصحف الإسرائيلية من اجل الحصول على نتائج رياضية تؤكد صحة ما كشف عنه التحليل الكيفي.

واستكمل الفصل الرابع والأخير الفصل الثالث، حيث تم رصد ابرز سمات الدعاية والحرب النفسية في خطاب حسن نصر الله، والتقنيات التي استخدمها، ليصل إلى الحد المطلوب في التأثير على جماهيره المختلف، إضافة لرصد بعض استطلاعات الرأي الإسرائيلية التي تظهر مدى فاعلية خطابات حسن نصر الله على الجمهور الإسرائيلي، وتقرير لجنة فينو غراد الذي حدد الأخطاء الإعلامية والمعلوماتية التي وقعت فيها إسرائيل ومكّنت حزب الله وأمينه العام من إحراز التأثير المطلوب.